مفيداً جداً لغذاء النفوس المسيحيَّة بالتعاليم والاعمال الربَّانيَّة جرى فيهِ مؤلفهُ على آثار الاب دوكسن (Duquesne) فوفَّق بين الاناجيل الاربعة وقسَّم التأملات تقسيماً سهلاً رائقاً وزاد عليها من الشروح ما رآهُ يوافق اغراض العالمين والاكليريكيين والخطباء واللاهوتيين والجدليين معاً. وقد جعل عمادهُ في هذه الشروح على مصابيح كنيستي الشرق والغرب وفطاحل المفسرين الحدثين. وهذا المجلد الاول يحتوي ٣٠ تأملاً على اسرار حياة المسيح منذ البشارة بيوحنَّا السابق الى بدء كرازتهِ

اما الكتاب الثاني فهو مبحث فلسفي عن حرِّيَّة اختيار الانسان بيَّن فيهِ مؤلفهُ الفاضل اغمض ما جاء في الفلسفة من المطالب عن اصل الشرّ وبيان رداءة الافعال البشريَّة وصدور الشرّ عن الارادة. وجعل ذلك على صورة محاورة تقرِّبهُ الى فهم الجميع وتزيل الشك عن المدارك في امور كثرت فيها اعتراضات المعترضين على حكمتهِ تعالى وقد فنَّدنا بعض هذه المشاكل غير مرَّة في المشرق

فنثني على همَّة صاحب هذين الكتابين ونطلب الى الله ان يجزل النفع بهما ويجازي كاتبهما خير جزاء ل. ش

شذرات

خميس الصعود او خميس الرشاش جواب على اقتراح المشرق (٣: ٥٢٦): ان لعادة خميس الصعود المشهور عندنا بخميس الرشاش (والعامَّة تقول خميس الرَّشْيش) شهرةً منذ قديم الزمن. اما سبب هذا الرشّ فلأفاضل بغداد من النصارى فيهِ آراء: فمنهم من يقول ان المسيح لما صعد الى السماء كانت سحابةٌ قد حجبتهُ عن الانظار انحلَّت ماءً بعد ذلك. وكما ان هذا الرأي لا يدعمهُ الانجيل ولا التقليد ولا احدٌ من المؤرخين الثقات فيُعدُّ بمنزلة حديث خرافة او من قبيل الترَّهات.

ومنهم مَن يقول بان المسيح قبل صعودهِ الى السماء قال هذا الكلام الشهير: اذهبوا الى العالم أجمع وبشروا بالانجيل للخليقة كلها فمن آمن «واعتمد» يخلص. ومَن لم يُؤمن يُدَن... ومن بعد ما كلمهم الربُّ يسوع ارتفع الى السماء (مرقس ١٦: ١٥ و ١٩). فيكون هذا الرشّ إشارة الى ذكر إقامة سُنَّة المعاد الذي من أنواع متحهِ الرشُّ. وهذا الرأي اصحُّ من ذاك واقبلهُ للعقل. غير اني وان كنتُ أجلُّهُ فلا استكفه..

من ان اقرنهُ برأي آخر طبيعي وهو : ان الايام التي يقع فيها خميس الصعود هي من ايام بدء القيظ في هذه البلاد فيكون رشّ الناس بعضهم بعضاً اشارةً الى حيثونة وقت الابتراد اي الاستجمام بالماء البارد. ويؤيد هذا الرأي عادة الارمن فانهم يرشّ بعضهم بعضاً في عيد تجلي الرب وذلك لانَّ مجيء القيظ في انحاء الاناضول وشمالي الجزيرة يكون بعد مجيئهِ في العراق وجنوبي الجزيرة والسبب معروف. امَّا ان هذه العادة قديمة في بغداد فيؤيدها القزويني في كتابهِ عجائب المخلوقات في فصل شهور الروم اذ قال ما نصهُ بحرفهِ: « في الحادي عشر منهُ (اي من شهر حزيران) نوروز الخليفة ببغداد. وفيهِ اللعب ورشّ الماء وغيرهما مما هو مشهور ». فاحفظ كلّ ذلك حفظك الله من المهالك الاب انستاس الكرملي

اشتقاق لفظة فسقيَّة في العربيَّة قرأنا في ملحق مجلة الطبيب المعنون « الدنيا في باريس » لجناب الكاتب احمد بك زكي (ص ٨٠) ما نصهُ:

« فساني جمع فسقيَّة وهي كلمة دخيلة على العربيَّة في هذه العصور الاخيرة مأخوذة عن كلمة فرنساويَّة فسك (vasque) وأفتكر ان الاب لانس اليسوعي قال في كتاب الفروق انَّها مأخوذة عن (piscina) اي بركة السمك في الاصل. وهو خطأ ظاهر في التخريج والنقل واضح »

(نقول) ان كاتب هذه الاسطر هو الخطيء لانَّ كلمة « vasque » في الفرنسويَّة كلمة حديثة جدًّا لا تجدها لحداثة عهدها في جملة الالفاظ المثبتة في معجم الاكادمية الفرنسيَّة. فكيف امكن العرب ان يشتقُّوا لفظة دخلت في لغتهم منذ قرون عديدة من لفظة فرنسويَّة حديثة ؟ امَّا اشتقاق فسقيَّة من « piscina » فهو واضح يدلُّ عليهِ تشابه ثلاثة حروف في اللفظتين (وحرف p كما لا يخفى كثيرًا ما يعرَّب بحرف ف). امَّا معنى الكلمتين فيتوافق ايضاً لان « piscina » دلَّت في اللاتينيَّة اولًا على بركة السمك ثمَّ أُطلقت على كلّ صنف من الاحواض. هذا واننا نظنّ انّ العرب لم يأخذوا لفظة الفسقيَّة عن اللاتينيَّة تواً وانَّما اشتقوها اولًا من السريانيَّة فصمم ثمَّ نقلها السريان عن اللاتين. وهذا هو رأي عظام المستشرقين كفريتاغ وفرنكل في كتابهِ (اصل الالفاظ الدخيلة في العربيَّة ص ١٢٤) وغيرهما كثيرين ه. ل

* ديرُ حنُّوش * كان صاحب الحبة اصلحهُ الله انكر علينا وجود هذا المكان على رأس الشقفة قريباً من دير التورتيَّة فاجبناهُ بما كشف لاعين القراء جهلهُ. واليوم قد ورد علينا كتاب من حضرة الاب نعمة الله الكفري يؤيد رأينا ويفيدنا ان هذا الحل كان سابقًا بلدة

تدعى كوشار لا يزال منها آثار قديمة و« عدبة » قرب عين هنالك عميقة . واكثرها ارض تخص دير مار عبدا معاد . اما تغيير اسمها كوشار بجنوش فيزعم البعض انَّ رجلًا من سكانها كان لهُ بقرة يحلبها ويُحسن بحليبها على المحتاجين فقيل ثمَّ إنَّها اي تحنن الانسان قرّبت حنُّوش وموقعها شمالي البقرون على مسافة ساعة منها

* افادات وملاحظات على مقالتنا في تاريخ فنّ الطباعة في المشرق * افادنا حضرة الاب الفاضل القسّ نعمة الله الكفريّ « انَّ مطبعة قزحيا المستحدثة (راجع المشرق ٣:٣٥٦) احضرتها الرهبنة البلدية من رومية مع قوالبها (الأبجات والأمهات) لاربعة اشكال من الاحرف السريانيَّة الجميلة وذلك عن يد الاب ساروفيم الشوشاني البيروتي المتوفى سنة ١٨١٤ فهذا كان أُرسل الى رومية لطبع الشيَّة بالحرف الكرشوني على نفقة الرهبنة وثمَّ طبعها سنة ١٧٨٣ تحت مناظرة الاب سمعان خضير البيروتي معلم البيرانية في المدرسة الرومانية في عهد بيوس السادس . فلمَّا رجع من رومية احضر معهُ هذه المطبعة وجعلها اولاً في دير مار موسى الحبشي المعروف بالدوار فطُبع فيها بعض كتب منها خدمة القداس سنة ١٧٨٩ ثمَّ كتاب القداس الالهي ثمَّ الرسائل ثمَّ الشحبة . وكلها بالحرف الاسود . ونُقلت المطبعة الى دير قزحيا نحو سنة ١٨١٥ (والصواب عندنا انَّها نُقلت قبل ذلك راجع ص ٢٥٦ و ٢٥٧) فبني لها شرقي الدير محل منفصل عنهُ قليلًا وهو قبو عقد كافٍ لادارتها ولوازمها وفوقهُ محل للمطبوعات وتجليدها . وكان دولاب المطبعة خشبيًّا فأُبدل بدولاب من الحديد . ثمَّ تغيَّرت تلك المطبعة بالمطبعة الحالية التي اشتراها المرحوم الاب دانيال الحدثي في ايَّام رئاسته على الدير سنة ١٨٧١ من المرحوم رومانوس يمين الاهدني . اما لائحة الكتب فقد ذُكرت في المشرق . يُزاد عليها كتاب المزامير بالحرف الكرشوني . وقد دبَّر هذه المطبعة بعد الاب ساروفيم حوقا الابوان مرقس اهيج ومارون ايطو وهو مديرها الحالي »

وقد اخذ على مقالتنا عن مطبعة الشوير (ص٣٥٩) حضرة الاب الفاضل الحوري اوتوسيوس صوايا رئيس دير مار يوحنا الصايغ : ١ً انَّنا اسأنا في تسمية دير مار يوحنا الصايغ بدير الطيشة. ٢ً انكر شهادة الاب مرتينوس (ص ٣٦٠) في انَّ الطقوس اقيمت في هذا الدير بالسريانية لانَّهُ لا اثر في الدير لهذه الكتب الطقسيَّة بالسريانية . اما الكتب الطقسية العربية فيوجد منها ما تاريخها سنة ١٦٩٣ و ١٦٩٤ و ١٧١٠ . ثمَّ انَّ تقليد الرهبنة لا يروي شيئًا من ذلك فضلًا عن انَّ الطائفة الملكية كلها كانت تقيم طقوسها من قديم الزمان باللغة اليونانية ثمَّ عرَّجت الى اللغة العربية في بعض امكنة حيث توجد اولاد العرب الغير المدركين اللغة اليونانية . وزد على ذلك ان الحوري الذي كان في هذا الدير حينما قدمهُ اول الرهبان الحنَّاويين كان يقيم الطقوس باللغة العربيَّة . ٣ً ليس بصحيح ان العلَّامة الفاضل عبدالله زاخرًا اهتدى الى الديانة الكاثوليكية كما زعمنا (ص ٣٦٠) بل كان جدُّهُ كاهنًا كاثوليكيًا وابوهُ زخرًا دافع عن الايمان الكاثوليكي ولم يُسمع عنهُ انهُ خرج عن الايمان المستقيم . ٤ً ليس بصحيح انَّ الاب بطرس قرومليج ساعد عبدالله زاخرًا في انشاء مطبعتهِ كما يتضح ذلك من تاريخ الرهبنة الحنَّاوية ودفاتر حساباتها . وكان هو الذي جاء عن حلب سنة ١٧٢٧ . ٥ً انَّ فرائض الرهبنة تثبَّتت في ١١ حزيران سنة ١٧٥٧ لا سنة ١٧٤٧ كما ورد في المشرق . يُستدلُّ على ذلك من كتاب فرائض الرهبنة نفسها (ص٣١)

(المشرق) انَّ ضيق المكان يضطرُّنا الى تأجيل جوابنا على هـذه الملاحظات فنوردهُ في عدد قادم ان شاء الله

وقد اتتنا ايضاً بعض افادات عن اصل المطبعة الاميركية للدكتور البارع حتري جب. غير انَّ هذه الاعلامات مع فوائدها لا تزيد شيئاً مهماً على ما ذكرناهُ في مقالتنا (ص ٥٠٤). ومع ذلك اننا نشكر لجناب الدكتور جب لطفهُ ونستميح منهُ عذراً على عدم اثبات رسالته

أَسْئِلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

س سألنا من حمص جناب الاديب رزق الله نعمة الله عبُّود: ١ ترجوكم ان تفيدونا شيئاً عن ترجمة اوسايوس المؤرخ الكنائي وعن مكان مولده. ٢ من هو ابن ناعمة الحمصي الذي ذُكر في كتاب علم الادب (ص٣٦٣)

اوسايوس المؤرخ وابن ناعمة الحمصي

ج اوسايوس المؤرخ هو اسقف قيصاريَّة فلسطين اشهر في القرن الرابع للمسيح وخدم قسطنطين الكبير (راجع ترجمتهُ في شرح مجاني الادب (ص ١٤٧) ولم يذكر هناك مكان مولدهِ لانَّ الامر مجهول

اما ابن ناعمة فهو عبد المسيح بن عبد الله بن ناعمة الحمصي عاش في اوائل الدولة العباسيَّة واشتهر بنقل الكتب اليونانيَّة الى السريانيَّة والعربيَّة معاً. وممَّا عرَّبهُ بعض كتب ارسطاطاليس كالسوفسطيقا والطبيعيَّات. ولا يعلم تاريخ وفاتهِ ل.ش

اصلاح غلط = ص ٤١٦ س ٦ « يُلفَمون » والصواب « يُلقمون » — س ١٢ « يُبقي النين » والصواب « النين » = ص ٤٨٧ س ١٨ « اذا نضب » والصواب « اذ نضب » = ص ٤٨٨ س ٢٥ « نبدغل » والصواب « نيرغل » = ص ٤٨٩ س ١ « المؤرخين » والصواب « انَّ المؤرخين = ص ٤٩٩ س ٨ « والطراق » والصواب « والطَّرَف او الاطراف » — س ٢٥ « على صفحة » والصواب « على صفحتَي » — س٣٦ « على الدفَّتان » والصواب « الدفَّتين » = ص ٥٠٠ س ٩ « يطيف بالسرج » والصواب « بالصدر الذي يمنع السرج » — س ٢٠ « مسرجهُ » والصواب « سرجهُ » — س٢٢ « للمير » والصواب « للبير » = ص ٥٠١ س٧ « السناف » والصواب « السناف » = ص ٥٢٤ س ٢ « innere » والصواب « innern » — ١٩ « publiés » والصواب « publiées » = ص ٤٧٩ س١٨ « السوبر » والصواب « الصنوبر » = ص ٥٧٥ س ٢٢ « فيلب افندي جلَّاد » والصواب « انطون افندي » = ص ٥٨٤ س ١٥ « جميلة الشان » والصواب « جليلة » = ص ٦٣٢ س ١٦ « عشرت . . قصلًا » والصواب « على فصلٍ »